(252) ثم نبه تعالى خلقه على وجه الدلالة على توحيده، فقال (ا الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره) ووجه الدلالة من تسخير البحر لتجري الفلك فيه بأمره، لنبتغي بتسخيره من فضل ا، فهو محسن في فعله يستحق الشكر به على وجه لا يجوز لغيره، وإن احسن، لانه أعظم من كل نعمة. وبين انه إنما فعل ذلك لكي يشكروه على نعمه. ثم قال (وسخر لكم) معاشر الخلق (ما في السموات وما في الارض جميعا) من شمس وقمر ونجم وهواء وغيث وغير ذلك وجعل السماء سقفا مزينا وجوهرا كريما وسخر الارض للاستقرار عليها وما يخرج من الاقوات منها من ضروب النبات والثمار والبر فيها إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من ضروب نعمه مما لا يحاط به علما، وسهل الوصول إلى الانتفاع به تفضلا (منه) على خلقه. ثم بين (إن في ذلك) يعني في ما بينه (لآيات) ودلالات (لقوم يتفكرون) فيه ويعتبرون به. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) (قل الذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام ا) أي لا يخافون عذاب ا إذا أنالوكم الاذى والمكروه، ولا يرجون ثوابه بالكف عنكم. وقيل: معناه لا يرجون ثواب ا للمؤمنين، إن ا يعرفهم عقاب سيآتهم بما عملوا من ذلك وغيره. ومعنى (يغفروا) ههنا يتركوا مجازاتهم على أذاهم ولا يكافوهم ليتولى ا مجازاتهم. وقال ابن عباس وقتادة وابن زيد والضحاك: هو من المنسوخ. وقال ابوصالح: نسخها قوله (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) (1) و (يغفروا) جواب أمر محذوف دل عليه الكلام، وتقديره: قل لهم اغفروا يغفروا وصار (قل لهم) على هذا الوجه يغني عنه. وقال الفراء: معناه في الاصل حكاية بمنزلة الامر كقولك: قل للذين آمنوا اغفروا، وإذا ظهر الامر مصرحا فهو مجزوم

---

(1) سورة 22 الحجج آية 39 (*)